

Friday Sermon (Khutbah) | For Ustadh Humoyun | By Oybek Abdukhalimov

Country: Jordan

Issuing authority: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs and Holy Places (Jordan)
وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية - الأردن

Sermon date (Gregorian): 2025-10-10

Sermon title (extracted): ناطيشا لو قراملا سفنلا

Source URL: https://awqaf.gov.jo/EBV4.0/Root_Storage/AR/Friday_speech/النفس_خطبة_لأمة_2025-10-10.pdf

Retrieved at: 2026-02-09T20:28:38Z

Note: I always prioritize beauty and conciseness. I didn't want to put long ugly label with all information.

Thus, I created additional meta-page that provides all details before you dive into the khutbah! Hope you like it ;)

عنوان خطبة الجمعة الموحد (النفس الأمارة والشيطان)

معززا بالشواهد من الكتاب والسنة بالإضافة إلى المادّة العلمية المساندة والمساعدة

18 ربيع الآخر 1447هـ، الموافق 2025/10/10

محاور الخطبة

- إن النفس الإنسانية تنقسم إلى أنواع وهي: 1 النفس الأمارة بالسوء، كما يقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ يوسف: 53، ثم 2 النفس اللوامة، كما يقول الله تعالى: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ الْلَّوَامَةِ﴾ القيامة: 2، ثم 3 النفس المطمئنة، كما يقول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطَمِئِنَةُ * أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً﴾ الفجر: 27-28.
- النفس الأمارة بالسوء هي عدو الإنسان الألد الذي بين جنبيه، لأنها تأمر صاحبها بالمنكر وتلح عليه باتباع الشهوات. ومراحل جميع الخواطر خمس: الأولى، الهاجس، وهو مجرد اقتراح عابر، وهو سهل الرد. لكن إذا سمح له أن يستمر يصبح خاطراً، فيلتحّ ويرجع. وإن ترك، يصل إلى المرحلة الثالثة: وهي حديث النفس، ويشغل النفس في التفكّر فيه. وإن لم يصده تطور إلى هم يملأ قلب صاحبه، وعند الهم يدخل بالخطر. وبعد الهم تكون عزيمة ثم عملاً ثم ذنباً ومعصية إن كان العمل مخالفًا للشرع. فليحذر الإنسان وليقف حديث النفس.
- النفس تأيها هواجس وخواطر بشكل مستمر و دائم. هذه الهواجس والخواطر هي ما تؤدي إلى الأفكار والأعمال. وأصل هذه الهواجس أربعة، اثنان منها خير واثنان منها شر. أما خواطر الخير، فهما أولاً: من الله سبحانه وتعالى، وهذا يأتي على صورة أمر، وثانياً: من الملك، وهذا يأتي على هيئة نداء. أما بالنسبة لخواطر الشر، فهما أولاً: من الشيطان وتخمد ناره بذكر الله، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آتَقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَنِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾، الأعراف: 201، وثانياً من النفس الأمارة بالسوء. وهذا يأتي وسواساً: ﴿الَّذِي يُوَسِّعُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ الناس: 5، وتخمد ناره بذكر الموت والحساب.

- اللهم إنا نتوجه إليك في غزة والضفة وأهل فلسطين أن تنصرهم على عدوكم وعدوهم يا رب العالمين. اللهم ارحم شهداءهم وتقبلهم في الصالحين. وخصّ برحمتك أولئك الذين قضوا تحت الأنقاض ولم يتمكن أحد من الوصول إليهم أو العثور عليهم من حجم الدمار وتطاير الأشلاء. اللهم وأنزل عليهم السكينة والطمأنينة، واشف الجرحى والمصابين والمكلومين منهم. وخفف عنهم واربط على قلوبهم يا رب.
- أن الله قد أمركم بأمر عظيم بدأ به بنفسه وثنى بملائكته قدسه، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوْعَ عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا﴾ سورة الأحزاب: الآية 56. عن أبي بن كعب رضي الله عنه: "أَنَّ مَنْ وَاظَّبَ عَلَيْهَا يَكْفِي هُمْ وَيُغْفَرُ ذَنْبُه". وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهمما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَيْهَا عَشْرًا". وصلاتة الله على المؤمن تخرجه من الظلمات إلى النور. يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجُكُمْ مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ سورة الأحزاب: الآية 43. وهذا يتطلب التخلق بأخلاقه ﷺ والاقتداء بسننته في البأساء والضراء وحين البأس.
- واعلموا أن من دعا بدعاء سيدنا يونس عليه السلام: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ استجواب الله له، ومن قالها أربعين مرة فإن كان في مرض فمات منه فهو شهيد وإن برأ وغفر له جميع ذنبه، ومن قال: "سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة، حُطِّثَ خطاياه وإن كانت مثل زيد البحر".

فهرس الآيات

الآية	السورة ورقم الآية
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَنْتُمْ وَالْأَرْضَ مَاهِمٌ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾	سورة النساء : 1

الأحزاب: 71-70	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ قَوْلُوا فَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْلًا عَظِيمًا ﴿١﴾
يوسف 53	وَمَا أَبْرَئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحْمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢﴾
القيامة: 2	وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ الْلَّوَامَةِ ﴿٣﴾
الفجر: -27 28	يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ * أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَةً ﴿٤﴾
الناس: 5	الَّذِي يُوسُوْسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾
البقرة: 235	وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَإِذَا حَذَرُوهُ ﴿٦﴾
يوسف: 24	وَلَقَدْ هَمَتْ بِهِ وَهُمْ إِلَيْهَا لَوْلَا أَنَّ رَبَّهُمْ رَبِّ الْعِزَّةِ ﴿٧﴾
الأعراف 201	إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّن الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٨﴾
الأعراف 17	ثُمَّ لَأْتَيْنَاهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِيلِهِمْ وَلَا يَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شُكِّرِينَ ﴿٩﴾
يوسف 5	إِنَّ الشَّيْطَنَ لِلإِنْسَنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠﴾
النساء 76	إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿١١﴾
الأعراف 182	سَنَسْتَدِرِجُهُمْ مِّنْ حِيثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾
الشورى 40	وَجَزُّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلَهَا ﴿١٣﴾
الرحمن 60	هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿١٤﴾
تخریجه	نص الحديث
كتاب الزهد للبيهقي	(أَعْدَى عَدِوكَ نَفْسَكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ).
رواه البخاري.	(حسبنا الله ونعم الوكيل): «قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا: {إن الناس قد جعوا لكم فاخشوهم فرادهم إيمانا، وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل} آل عمران: 173 .

رواه البخاري	وورد أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "كَانَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ" .
رواه مسلم	عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَادَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا"
رواه البخاري	عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من قال: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةٌ مَرَّةٌ، حُطِّتْ حَطَّيَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلُ زَيْدِ الْبَحْرِ). .

أركان الخطبة

«إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ⁽¹⁾ نَحْمَدُه وَنَسْتَعِينُه وَنَسْتَغْفِرُه وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَنْصِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِي اللَّهَ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ»، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولَهُ⁽²⁾ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ⁽³⁾ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابِهِ وَالْتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَيْهِ يَوْمٌ .

عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته⁽⁴⁾: لقوله تعالى⁽⁵⁾ {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا يصلاح لكم أعمالكم ويعذر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما}⁽⁶⁾.

وتتكرر أركان الخطبة الأولى في الخطبة الثانية، ويُضاف إليها الدعاء لعموم المسلمين في نهاية الخطبة الثانية⁽⁷⁾: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَاصْلِحْ ذَاتَ بَيْنَهُمْ، وَأَلْفِ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاجْعِلْ فِي قُلُوبِهِمِ الْإِيمَانَ وَالْحَكْمَةَ، وَثَبِّتْهُمْ عَلَى مَلْتَهُنَّبِكَ، وَأَوْزِعْهُمْ أَنْ يَوْفُوا بِالْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدُوهُمْ عَلَيْهِ، وَانْصِرْهُمْ عَلَى عَدُوكَ وَعَدُوِّهِمْ». .

(1) الركن الأول: الحمد لله والثناء عليه: ودليله ما رواه الإمام مسلم في صحيحه (867) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس، يحمد الله ويتشي عليه بما هو أهله».

(2) التشهد: ودليله ما رواه النسائي (3277) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : «علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلاة، والتشهد في الحاجة»، وما رواه أبو داود (4841) عن أبي هريرة رضي الله عنه: «كل خطبة ليس فيها تشهد، فهي كاليد الجذماء».

(3) الركن الثاني: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: ودليله أن كل عبادة افتقرت إلى ذكر الله تعالى افتقرت إلى ذكرنبيه لما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (31687) عن مجاهد مرسلاً في تقسيم قوله تعالى (ورفعنا لك ذكرك)، أي: «لا ذكر إلا ذكريت»، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي» رواه أبو داود في السنن.

(4) الركن الثالث: الأمر بتقوى الله تعالى: ودليله فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وما تضمنته من الآيات الكريمة بالوصية بتقوى الله تعالى، وأن القصد من الخطبة الموعظة والوصية بتقوى الله تعالى فلا يجوز الإخلال بها.

(5) الركن الرابع: قراءة آيات من القرآن الكريم، لما رواه أبو داود (1101) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه: «كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قصداً، وخطبته قصداً، يقرأ آيات من القرآن، وينظر الناس».

(6) الأحزاب: 71

(7) الركن الخامس: الدعاء للمسلمين: ودليله، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواكب الدعاء للمسلمين في كل خطبة، ولما رواه البزار في مسنده برقم (4664) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه: أنه «كان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين وال المسلمات كل جمعة..».

عنوان خطبة الجمعة الموحد (النفس الأمارة والشيطان)

معززا بالشواهد من الكتاب والسنة بالإضافة إلى المادة العلمية المساعدة والمساعدة

18 ربيع الآخر 1447هـ، الموافق 2025/10/10

(المادة العلمية المقترحة)

مقدمة الخطبة الأولى

السلام عليكم.

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمُدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّورِ أَنفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضْلَلٌ لَهُ، وَمَنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِيٌ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ۔ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ سورة النساء: الآية 1. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَعْفُرُ لَكُمْ دُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب: 70، 71.

الخطبة الأولى

عباد الله:

إن النفس الإنسانية تنقسم إلى أنواع وهي: 1 النفس الأمارة بالسوء، كما يقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَبْرَى نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ يوسف: 53، ثم 2 النفس اللوامة، كما يقول الله تعالى: ﴿وَلَا أُقِسِّمُ بِالنَّفْسِ الْلَّوَامَةَ﴾ القيامة: 2، ثم 3 النفس المطمئنة، كما يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ * أَرْجِعِي إِلَيَّ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً﴾ الفجر: 27-28. والنفس الأمارة بالسوء هي عدوك الألد الذي بين جنبيك، كما ورد في كتاب الزهد للبيهقي: (أَعْدَى عَدُوِّكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ). وهي

أسوأ من سبعين شيطاناً. واعلموا أن النفس اللوامة هي التي تصد النفس الأمارة، فهي الضمير الحي. واعلموا أن النفس المطمئنة هي ما تفوقهما الاثنين وتراقبهما الاثنين.

واعلموا أن النفس تأثيرها هواجس وخواطر بشكل مستمر و دائم. هذه الهواجس والخواطر هي ما تؤدي إلى الأفكار والأعمال. وأصل هذه الهواجس أربعة، اثنان منها خير واثنان منها شر. أما خواطر الخير، فهما أولاً: من الله سبحانه وتعالى، وهذا يأتي على صورة أمر، وثانياً: من الملك، وهذا يأتي على هيئة نداء. أما بالنسبة لخواطر الشر، فهما أولاً: من الشيطان، وهذا يأتي وسوساً: ﴿الَّذِي يُؤْسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ الناس:5، وثانياً من النفس الأمارة بالسوء، فهي تأمر بالسوء.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَأَحَدُرُوهُ﴾ البقرة:235. فعلى المسلم أول ما يأتيه هاجس أو خاطر أن يسأل نفسه: هل ما يقترح هذا الخاطر حرام أو مكروه أو مباح أو مستحب أو فرض؟ فإن كان حراما في ميزان الشرع فليتركه فورا. وإن كان فرضاً فليعمله فوراً حسب استطاعته. وإن كان مستحباً أو مباحاً أو مكروهاً فليسأل نفسه: هل عليه فرض يتقدم عليه، كأداء الصلاة؟ فإن لم يكن عليه فرض أو ترك لحرم فعليه أن يتساءل: ما أصل هذا الخاطر، لأنه ربما يُلقى عليه خاطر مباح حتى يستدرجه إلى الحرام. فليحذر.

ومن المهم أن يعرف الفرق بين طبيعة الخواطر الأربع، وبالذات بين خواطر النفس وخواطر الشيطان. وخواطر النفس الأمارة بالسوء هي أقوى خواطر السوء، لأنها تأمر وتلعن وتستمر وتكون هوى وشهوة. والوقاية خير من العلاج. فمراحل جميع الخواطر خمس: الأولى، الهاجس، وهو مجرد اقتراح عابر، وهو سهل الرد. لكن إذا سُمح له أن يستمر يصبح خاطراً، فيlich ويرجع. وإن ترك، يصل إلى المرحلة الثالثة: وهي حديث النفس، ويُشغل النفس في التفكير فيه. وإن ما صدّ —وهنا صدّه صعب— يكون هوى أو شهوة مع همّ. يقول الله

تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَتْ بِهِ وَهُمْ إِنَّ رَءَا بُرْهَنَ رَبِّهِ﴾ يوسف: 24. ولغاية حديث النفس فكل أفكاربني آدم مغفرة. قال رسول الله: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ تَحْاوِزُ لِأَمْتَيْ عَمَّا حَدَثَ بِهِ أَنفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكُلِّمْ بِهِ)، أخرجه البخاري ومسلم. وعند الهم يدخل بالخطر. وبعد الهم تكون عزيمةً ثم عملاً ثم ذنبًا ومعصيةً إن كان العمل مخالفًا للشرع. فليحذر الإنسان وليوقف حديث النفس.

حديث النفس الذي من النفس الأمارة بالسوء تخمد ناره بذكر الموت والحساب. وحديث النفس الذي أصله من الشيطان تخمد ناره بذكر الله، قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آتَقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طُفْفٌ مِّنَ الشَّيْطَنِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾، الأعراف: 201. والفرق بينهما أن حديث النفس الأمارة بالسوء كالأسد، فيهجم من الأمام، ولذلك يكون توقيقه بقتله بذكر الموت والحساب. أما وسواس الشيطان، إن صد أول مرة، يأتي بموضع ثان، وهدفه ليس الإصرار على المعصية ولكن الصرف عن الخير، فهو كالذئب يهاجم من اليمين فإن صد هجم من الشمال، وإلا هجم من الخلف، وهلم جراً. فيقول الشيطان، كما وصفه الله في كتابه: ﴿ثُمَّ لَأَتَيْنَاهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا يَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شُكِّرِينَ﴾، الأعراف: 17.

واعلموا يا عباد الله أن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الشَّيْطَنَ لِلنَّاسِ عَدُوٌ مُّبِينٌ﴾ يوسف: 5، فراقبوه في خواطركم. لأنه مبين. وأبشروا، فـ ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ النساء: 76.

واعلموا أخيراً يا عباد الله أن الخواطر تأتي كلٍّ واحدٍ منها حسب طبيعتها بثواب أو عقاب. يقول الله تعالى: ﴿سَنَسْتَدِرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف: 182. فعلى سبيل المثال، بعد عمل سيء أو محظوظ، تأتي النفس أو الشيطان بمعصية أخرى وربما كانت أسوأ من الأولى. وهذا جزء من عقابه في الدنيا إلى أن يدخل في دائرة السوء وآخرها الهاوية، ﴿وَجَرِزُوا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلُهَا﴾ الشورى: 40. ومن ناحية أخرى فإن جزاء العمل الصالح عمل صالح آخر يليه،

يقول الله تعالى: ﴿فَلَمَنْ جَرَأْتُ إِلَّا إِلَّا حَسِنٌ﴾ الرحمن: 60. فيدخل الإنسان في دائرة الخير، وآخره الصلاح. فعلينا جميعاً مراقبة خواطرنا قبل العمل بمن. وطالما أحيننا لا نستسلم لهذه الخواطر قبل أن نعرف أصلها وما لها.

وبالخلاصة، يقول الإمام البوصيري:

وَخَالِفُ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانَ وَاعصَهُمَا ... وَإِنْ هُمْ مَحْضُوكُ النَّصْحِ فَاتَّهُمْ

وَلَا تَطْعُنَهُمَا خَصِمًا وَلَا حَكْمًا .. فَإِنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكْمِ

كَمْ حَسَّنْتَ لَذَّةَ لِلنَّفْسِ قاتِلَةً ... مِنْ حَيْثُ لَمْ تَدْرِي أَنَّ السَّمَّ فِي الدَّسْمِ

اللهم إنا نتوجه إليك في غزة والضفة وأهل فلسطين أن تنصرهم على عدوك وعدوهم يا رب العالمين. اللهم ارحم شهداءهم وتقبلهم في الصالحين. وخصّ برحمتك أولئك الذين قضوا تحت الأنقاض ولم يتمكن أحد من الوصول إليهم أو العثور عليهم من حجم الدمار وتطاير الأشلاء. اللهم وأنزل عليهم السكينة والطمأنينة، واشف الجرحى والمصابين والمكلومين منهم. وخفف عنهم واربط على قلوبهم يا رب.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من لا نبيّ بعده، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقًّا تُقَاتَهُ وَلَا تَمُوْتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: 102.

واعلموا عباد الله أن الله قد أمركم بأمر عظيم بدأ به بنفسه وثنى بملائكة قدره، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً سورة الأحزاب: الآية 56. عن أبي بن كعب رضي الله عنه: "أَنَّ مَنْ وَاضَّبَ عَلَيْهَا يَكْفِيْهُ وَيُغْفَرُ ذَنْبُهُ". وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ

قال: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ هَا عَشْرًا". وصلاتة الله على المؤمن تخرجه من الظلمات إلى النور. يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجُكُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ سورة الأحزاب: الآية 43. وهذا يتطلب التخلق بأخلاقه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والاقتداء بسننه في البأساء والضراء وحين البأس.

واعلموا أن من دعا بدعاء سيدنا يونس عليه السلام: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ استجواب الله له. ومن قالها أربعين مرة فإن كان في مرض فمات منه فهو شهيد وإن برأ وغفر له جميع ذنبه. ومن قال: "سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرّة، حُطّت خطاياه وإن كانت مثل زيد البحر". وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كَلِمَتَانِ حَقِيقَتَانِ عَلَى الْلِسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ" متفق عليه.

سائلين الله تعالى أن يحفظ الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وولي عهده الأمين الحسين بن عبد الله، وأن يوفقاً ما فيه خير البلاد والعباد، إنه قريب مجتبى.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل: 90. ويقول الله عز وجل: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ العنكبوت:

.45

وأقيموا الصلاة.